

تشمل كل تجليات التعبير المشترك كالحكم والأمثال الشعبية وكل الموروثات. إنها وليدة تفاعل الناس ومتطلبات حياتهم، ليتم تناقل المنجز جيلاً بعد جيل ضمن منظومة الهوية. هنا نتلمس عروق الذهب الذي بلورته التجارب حتى انتهى إلينا عبر اللغة بما يلخص قصة عناق طويل مع الحياة. النقائض هي قصائد تجمع الهجاء والفخر في الوقت ذاته، وتنظم على نسق القصيدة البادية. كان كل من جرير والفرزدق يقوم بمدح نفسه مفاخراً بالشعر، ويعمد في الوقت ذاته إلى ذم الآخر، والعجب أن كلا الشعارين من قبيلة تميم، ولكنهما من فخذين مختلفين ما أدى إلى نشوء عداوة بينها. لقد كان جرير يحب سحق وإخراس الشعراء في عصره، بالفعل يقال إنه استطاع القضاء على ثمانية شعراء محترمين، ولم يستطع الصمود والنجاة من ذمه المقذع سوى هذين الشعارين الكبيرين: الفرزدق والأخطل، فمن هم أصحاب النقائض؟ الفرزدق هو: همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي، هو تجهم وضخامة وجهه، ولد في العراق، واشتهر بشعر الفخر والمديح والهجاء، ويعد من نبلاء قومه وسادتهم في بني تميم، وقد توفي عن 110 أعوام. ونذكر من نقائض الشعارين قول جرير: زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا فابشر بطول سلامة يا مربعا حيث التقت حششاؤه والأخدع ومما قال الفرزدق مناقضاً جريراً ومفاخراً: إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً، بيتاً بناه لنا، المليك، حكم السماء، يقال إنه عندما ذهب الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك إلى الحج هو وحاشيته